ماء دمشق فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وحكم المضاف فيه وهو مونث حيث ذكر ضمير تصفق والتصفيق الخلط والمزج **قوله** ويحتمل ان يكون القمر بمعنى القمر وتنوين لتوحيد الصفة بلا تكلف الحرف **قوله** اى ذوى خلفة يخلف كل منهما الاخر يعنى ان الخلفة مصدر للنوع ولا يصح ان يكون مفعولا ثانيا لجعل الليل ولا حالا من مفعوله فان خلفة يستعمل بمعنيين كما حلفته وبمعنى جاء بعده يقال خلف فلان فلانا اى حلفته ويقال خلفه في قومه خلافة ومنه قوله تعالى وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي ويقال ايضا خلفته اذا جئت بعده والخلفة في الاية يحتمل ان يكون من خلفه فكل واحد من المعنيين وهو قول المصنف يخلف كل منهما الاخر بان يقوم مقامه او بان يعقبا ولذا قال الاول قول ابن عباس رضي الله عنهما اى جعل كل واحد منهما يخلف صاحبه فيما يحتاج ان يعمل فيه فمن فرط في عمل في الاخر وما روى عن رسول الله انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم لعمر بن الخطاب قراءة القرآن بالليل يا ابن الخطاب لقد انزل الله فيك اية وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر ما فاتك من النوافل بالليل فاقضه في نهارك وما فاتك في النهار فاقضه في الليل وان كان المعنى جعلهما ذوى اعتقاد يكون المقصود بيان انه تعالى جعلهما مختلفين بحسب يجيء هذا ويذهب ذاك ويجيء ذاك ويذهب هذا ولم يجعل واحدا منهما سرمدا نهارا لا ليل له وليلا لا نهار له ليعلم الناس عدد السنين والحساب والتكوير لله للانتشار في المعاش وقت معلوم وللاستقرار والاستراحة وقت معلوم فيكون في الاية تذكير لنعمته وتنبيه على كمال حكمته وقدرته **قوله** ان يشكوه يعني ان الشكور ههنا مصدر بمعنى الشكر والمبالغة في الكفر فقولك شكر شكورا بمعنى شكر شكرا اى جعلناهما خلفة يتفكر المتفكرون في اختلافهما ويشكروا نعمة الله تعالى في ذلك **قوله** او ليكونا وقتين عطف على هذا المعنى اى جعلناهما خلفة ليكونا وقتي التدارك للمتذكرين والشاكرين قراءة العامة ان يذكر بالتشديد واصله ان يتذكر فادغمت التاء في الذال وقرأ حمزة بالتخفيف قال الفراء في وجهان يذكر ويتذكر يأتيان بمعنى واحد قال تعالى واذكروا ما فيه ويجوز ان يكون المعنى يتذكر الله فيهما من اراد ان يذكره ويطيعه بالتسبيح والطاعة ولعل وجه عطف قوله واراد شكورا بكلمة او دون الواو التنبيه على الاستقلال كل واحد منهما بكونه مطلوبا من الجعل المذكور ولو عطف بالواو لتوهم ان المطلوب مجموع الامرين ويحتمل ان يكون المراد بالمعطوف عليه الكافر الذى يريد ان يتفكر في اختلافهما ويجعلها موضع الاعتبار على وحدانيته وقدرته فيستدل على التوحيد واخلاص العبادة وبالمعطوف المؤمن الذى يريد ان يتعظ ويشكر نعم الله تعالى فكانه قيل جعلناهما خلفة ليتفكر الكافر في اختلافهما

احدهما قضاه

اختلافهما ويجعله معتبرا على قدرته وتوحيده او يتعظ المؤمن به ويجعله متسعا لذكره وطاعته **قوله** وكذلك ليذكروا في قوله تعالى ولقد صرفناه بينهم فيذكروا فان العامة قراءه بالتشديد وحمزة بالتخفيف والكسائي ايضا **قوله** واضافتهم الى الرحمن للتخصيص اى لان تفيد تخصيصهم وشرفا وتفضيلهم على العباد الذين لم يتصفوا بتلك الصفات والا فالخلق كلهم عباد الله تعالى **قوله** هينين او مشيا هينا الاول ان يكون انتصاب هونا على الحالية من فاعل يمشون والثاني ان يكون صفة مصدر محذوف **قوله** تسلما منكم يعني ان سلاما منصوب على انه مصدر فعل محذوف والاصل فتسلم منكم تسلما فاقيم السلام مقام التسلم والمعنى اذا خاطبهم السفهاء الخفاف العقول باذى وكلام قبيح قالوا نسلم منكم تسلما اى نجاهلكم ولا نلتبس بشيء من امركم وهو الجهل وما يبنى على خفة العقل والمنازكة المراء **قوله** او سدادا اى صوابا من القول فعلى هذا الوجه يكون سلاما اشارة الى قالوا من حيث المعنى ولا يكون علين عبادتهم **قوله** فان المراد به الاغضاء عن السفهاء وهو امر مستحسن في الادب والمروة والشريعة واسلم للعرض واوفق للورع فليس بمنسوخ ابدا قال عليه السلام اذا جمع الخلائق يوم القيمة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء الينا غفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين **قوله** يحيون بالصلوة فان من ادركه الليل فقد بات نام او لم ينم يقال بات فلان قلقا عن ابن عباس من صلى ركعتين او اكثر بعد العشاء فقد بات لله ساجدا وقائما والظاهر انه وصف لهم باحياء الليل او اكثره كما قال تعالى في حق المتقين كانوا قليلا ما من الليل ما يهجعون ويروى عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الفجر في جماعة كان كقيام ليلة **قوله** وهو جمع قائم مثل جائع وجياع ونائم ونيام **قوله** اى بئست مستقرا او اخرنت يعني ان ساءت يجوز ان يكون من افعال الذم بمعنى بئست وقد تقرر ان فاعلها يجب ان يكون معرفا باللام او مضافا الى المعرف به او مضمرا مميزا بنكرة منصوبة وان مستقرا ومقاما اى موضع قرار واقامة فالضمير الذى في بئست لا يعود الى جهنم بل هو ضمير مبهم يفسره الظاهر وهو مستقرا ومقاما والمخصوص محذوف والتقدير ساءت مستقرا ومقاما هي وان كانت ساءت بمعنى احزنت يعني بمعنى الافعال المتصرفة الناصبة للمفعول وهو ههنا محذوف والتقدير انها يعني جهنم احزنت اصحابها وسميرا يجوز ان

بكرم

Copyright © King Saud University